

اقرأ في العدد

- 1- محمي الدين
زنكته.....ص2
- 2- التركمان وضمان
حقوقهم.....ص3
- 3- اخي ايها التركماني
الكبير.....ص4
- 4- حكاية فتاة اسماها
زينة.....ص4

التركمان

توركمن ايلي

العدد (3)
جريدة اسبوعية ثقافية ادبية عامة
يصدرها اتحاد ادباء التركمان
فرع كركوك تصدر مرة كل
اسبوعين مؤقتا
أب 2003

الخير والشر قوتان تتحكمان في مصير البشر

نامق فانق بيراقدر

لا يستطيع الرجل الطيب مهما بلغت طبيته ان يعيش هادنا مطمئنا ، لان الرجل الطيب عرضة للشر في هذا العالم من يد شيطان رجيم ولا ينفعه في الحياة كل ما قدم من خير . الا ترى في غاندي كيف زهد في اعراض الدنيا وقنع من الحياة بكوب من الماء وكوب من اللبن وعمل لمصلحة بلاده حتى اوصلها الى الاستقلال وعمل عملا صالحا في الدعوة الى العطف على المنبوذين والفقراء ماذا كان جزاؤه ؟ كان جزاؤه القتل . العالم مبني على اساس ان الخير ممزوج بالشر مزجا تاما فلا تكاد تجد خيرا محضا ولا شرا محضا . فالسكين التي تقطع تذبج ، والماء الذي يروي يفرق ، فالنار التي تتضح تحرق . وكل شيء في العالم فيه خير وشر ، حتى الجمادات فالربيع المنعش والشمس المتدفنة والنجوم الزاهرة كلها خير ، ولكن بجانبها الصواعق والزلازل والبراكين ، فاذا انتقلنا الى البنائيات وجدنا الزهر الناضر ، وجدنا الدواء النافع والسلم القاتل وفي الحيوانات الحمل الوديع والاسد الضاري . وفي الانسان كان ذلك اوضح فالشرير والمجرم والشهواني بجانبه العابد الصالح التقى والولي والراهب .

حتى العلم حوله الانسان من خير الى شر ، فسخرته الحكومات لاختراع آلات الهلاك والدمار لسفك الدماء وتخريب المدن حتى اخترع اخيرا القنبلة النووية والذرية التي لا تأتي على شيء الا جعلته كالريم ، ولا يدري الا الله ماذا سيكون من اختراعات لم تخطر بعد على بال . ان في استطاعة الانسان ان يحول كل خير الى شر فهو يحول السكين الى قتل ، والقلم الى سب وهجو ، والنار الى تدمير واي شيء في الوجود لم يفسه الانسان حتى التاريخ سخره الساسة لخدمة الاغراض حتى قلبوا الحقائق وجعلوها محشوة بالاباطيل .

فالعلم دائما تنتازعه هاتان القوتان الخير والشر وتغلب فيه قوة الشر ، فالى اي جهة تنظر ترى الشيطان باسطا جناحيه يغزو الخير دائما ، والناس عادة يقولون لا بد من ان الحق ينتصر وكثيرا ما نرى ان الغلبة مع القوة .

وكما في الجن شياطين ففي الانس شياطين وعلى رأس هؤلاء الشياطين الساسة انهم انس في الظاهر وشياطين في الباطن فهم اسوأ من شياطين الجن فان الانسان يستطيع ان يقاوم الشيطان ويغلق عليه بالايمان والعقيدة والعبادة ويذكر الله سبحانه وتعالى اما شياطين الانس فلا تقدر عليهم ، فاننا نعلم ان كل شيء وجهان اما هؤلاء فلا اخطئ ان قلت عشرات الاوجه لا بأس عندهم ان يسخروا افراد امتهم للعنف والقتل ويزهقوا ارواحهم بالتكيد بالالام الاخرى وهم متربعون على كراسيهم غارقون في ترفهم ومتعمه ، فحفنة قليلة من قادة الساسة تلعب بملايين البشر وتضحك على عقولهم باقوال معسولة وبالرتب والاقاب واحيانا بما يسمونه الوطنية يضلونهم ويسمونهم بالافكار لا شيء وراءها الا الشر والفساد .

كم اتمنى ان يحل محلهم ساسة تنقصهم الملائكة فيدعون الى الانسانية لا الى الوطنية الزائفة ويستخدمون الذرة في العمران لا في التخريب والتدمير ، ويأتي يوم يغلب فيه الخير الشر ولكن هل يتحقق املنا ويسود ظننا ان قريبا او بعيدا . ولكن مع الاسف قد يطول انتظارنا طويلا .. وطويلا .

البيارق الزرق في بغداد

ان الشعب التركماني الوفي لارضه والمغلوب على أمره لاقى مالاقيه من بطش وقتل وتشريد في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. يعاني اليوم أيضا من الحرمان والإحباط .. فهل أعاد التاريخ نفسه؟

لذلك نشاهد قوات التحالف وكافة المنظمات الانسانية العالمية بان يعيدوا النظر في امرنا وإحقاق حقوقنا .. فهل من المعقول ان تحتسب القومية الثالثة بعد العرب والاكرد رعايا او جاليات منسية في وسط البلاد .. اليس لنا تاريخ عريق ومشهود في ارض الرافدين ؟. فنحن الذين ادينا ونودي ككل ما علينا من الواجبات باخلاص ولا نحصل مالنا من حقوق ونذكر ببالحق

شعورهم باليأس والغبن الذي أصابهم في نسبة تمثيلهم في مجلس الحكم الانتقالي الذي سيدير دفة الحكم في عراقنا العزيز .

اجل انهم كانوا يرددون شعاراتهم القومية للتأكيد على وجودهم وعلى عدم سكوتهم ورضوخهم ازاء القرارات المجحفة التي تجهل حقوقهم وكيانهم البالغ اكثر من ثلاثة ملايين نسمة والذين عانوا الامرين وقدموا الاف الشهداء في عهد الطغيان والجبروت دفاعا عن الحق في ارض العراق .

والملفت للنظر بان عددا من الشباب المشاركين في المسيرة خاطوا شفاهم وكما افواههم دليلا على حماسهم وصبرهم ونبذهم للفوضى والارهاب .

شهدت بغداد في السادس من شهر آب الجاري تظاهرة جماهيرية احتجاجية لأصحاب الرايات الزرق الوافدين من شتى مناطق توركمن ايلي الممتدة من الموصل واربيل وكركوك وديالى الى بغداد والبالغ عددهم اكثر من عشرة آلاف مواطن تركماني ليعلنوا للملا بأنهم متاصلون في ارض العراق ولم يفرضوا بالرغم من الظلم الاضطهاد الذي مورس بحقهم خلال عهود الحكومات العراقية الرجعية المتعاقبة وساروا جنب على جنب في شوارع بغداد بشيعتهم وسنتهم برجالهم ونسائهم بشبابهم واطفالهم تحت قيظ الصيف طالبين بحقوقهم المهضومة في عهد الحرية والديمقراطية التي تفودها دول الحلفاء بعد

الحاضر الديمقراطي وفي ظل سياسة دولة القانون . دعونا نتحاب ونحتضن ونكاتف يا أهل الخير في عراق العراقة . فالزهرة يمكن سحقها ولكن لا يمكن إخفاء عطرها قط .

سيف الدين بير اوجي

الاسى ان البعض من وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروء ، المأجورة والحاقدة قد قلل من عدد المشاركين ومن شأن التركمان بصورة عامة فنحن كتركمان نعود ونقول ظلمونا وانكرنا في الماضي لأسباب غير إنسانية وغير منطقية ولا نقبل تكرار ذلك في

عمله في نقل التلة وقال له دفعته بالعقل وليس بالقوة . فأعترف صاحب القوة لصاحب العقل بالغلبة وشكره . اذن ان القوة بدون استعمال العقل بصورة مقبولة ومترنة لا ينفع شيئا . والذي ينفعنا هو التسليح بالعلم والمعرفة والكل يعرف ان الدول المتقدمة علميا وصناعيا والذين اكتشفوا القمر والنجوم والكومبيوتر وصلوا لهذه المرحلة بالعقل وليس بالقوة . واذا كان لدينا شيء من القوة دعنا نوجهها للعلم والبناء والاعمار وللتأخي والتعاون والاخوة الصادقة التي تحقق لنا العيش الرغيد والسلام الدائم للجميع .

تملني ثلاثة ايام سوف نلتقي في نفس المكان، افترق الصديقان ورجع الشخص الذي قال ان بإمكانه ان ادفع التلة ، رجع الى بيته واخذ سطلا وذهب الى موقع التلة واخذ يأخذ التراب من التلة ويملي السطل ويذهب يفرغها قرب الشجرة المتفق عليها من الصباح حتى المساء ولمدة ثلاثة ايام حتى تحولت التلة الى قرب الشجرة وبعد ثلاثة ايام التقى الصديقان عند المكان المتفق عليه فنظر ابو القوة وشاهد التلة قد تحولت قرب الشجرة ووقف حائرا .

وسأل صاحبه كيف دفعت التلة يا صاحبي ؟ فرد عليه صاحبه وشرح له ما

عدنان جلالى

بأن القوة هي الاله ، هل بإمكان القوة ان تدفع هذه التلة قرب تلك الشجرة ؟ (الشجرة تبعد 20 مترا) وكان جواب صاحب القوة كيف يمكن دفع هذه التلة قرب الشجرة ، هذا مستحيل فلا يمكن لاحد ان يدفع التلة من مكانها . ثم يسأل صاحبه القوة من صاحبه صاحب العقل هل انت تقدر ان تدفع التلة قرب الشجرة ؟ فكر العقل وقال نعم اقدر ان ادفع التلة قرب الشجرة بشرط ان

العقل ام القوة ؟

دار نقاش بين صديقين حول القوة والعقل . احدهما يدعي ان القوة هي كل شيء ويمكن للانسان ان يصل الى غايته ومرامه بها . اما الشخص الثاني يدعي ان العقل هو كل شيء في الحياة وان القوة وكثرة العدد لا تكفيان ولا تنفعان بدون العقل .

وفي هذه الاثناء وهما يمشيان شاهدا تلة صغيرة ، سأل الشخص الذي يدعي بأن العقل هو كل شيء من صاحبه الذي يدعي

صرخة التركمان في كركوك

انتخابات اتحاد معلمي

التركمان فرع كركوك

بتاريخ 2003/7/30 وفي جو ديمقراطي جرت انتخابات اعضاء اتحاد معلمي التركمان فرع كركوك في مبنى تجارة كركوك وبحضور السيد شان عمر عضو مجلس تربية كركوك والسيد محمد خورشيد قصاب اوغلو مدير الاشراف الاختصاصي في التربية المذكورة وكانت نتائج الانتخابات كالآتي:

- 1- فاروق فانق كوبرولو رئيسا
- 2-محمد خورشيد قصاب اوغلو نائبا للرئيس
- 3-فاروق فواد بيرقادر مديرا للإدارة
- 4-عبدالعزیز محمد بياتلى سكرتيرا
- 5-نجدة ابراهيم الصالحي المالیه والحسابات
- 6-زین العابدین حسیب علی کوبرلو مديرا للعلاقات
- 7-سمعان كنعان اغا اوغلو مديرا للذاتية
- 8-طلال مجيد جامجى اوغلو عضو
- 9-عبدالسلام صمد زينل دباغ اوغلو عضو
- 10-موفق نامق بغوانجى عضو
- 11-نعمان فاتح قراقاش عضو
- 12-كوناي هاشم المفتي عضو
- 13-ايدن صديق احمد عضو فخري ممثل التعليم العالي
- 14-عدنان شاكر حسن عضو فخري ممثل المعلمين المتقاعدين.

بعد حوادث طوزخورماتو المؤسفة التي راح ضحيتها عدد من الشهداء بعد قيام ميليشيات الاتحاد الوطني الكردستاني بفتح النار على المتظاهرين من التركمان المسالمين استكارا لهدم ضريح مقدس في المنطقة، قامت جماهيرنا الابية في كركوك وفي اليوم التالي من الحادثة بتنظيم مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها الالاف من المواطنين استكروا حادثة طوزخورماتو، لكن ومع الاسف قامت افراد الشرطة الكردية التي جيء بها من اربيل والسليمانية بفتح النار على المتظاهرين واستشهاد ثلاثة مواطنين ابرياء جاءوا للتعبير عن سخطهم، معتقدين ان العهد الجديد هو عهد الديمقراطية وحقوق الانسان وذلك بعد سقوط النظام السابق، لكنهم كانوا مخطئين لان الافكار الديكتاتورية مازالت راسخة في نفوس الكثيرين.

اطلالة على المسرح التركماني المعاصر في العراق

نصرت مردان / سويسرا

الجزء الاول

(الى الرائد المبدع عصمت الهرمزي صوتك الهادر لا يزال ياتينا من ذلك الماضي الجميل)

اشتهرت كركوك منذ القرن التاسع عشر بين المدن العراقية ، بانها مهد المقامات العراقية . حيث اعتاد سكانها على غناء (الخوريات) وهو نمط شعري رباعي يعتمد على الجناس يغنى بواحد وعشرين مقاما غنائيا ، وقد ذاع صيت قارئ المقام (شلتاغ) الذي غادر كركوك على اثر ارتكاب جريمة فيها ، فلجا الى والي بغداد انذاك الذي حماه بعد اعجبه رخامة صوته وحالاته ، فائثر على اجيال متعاقبة من قراء المقام في بغداد .

في الربع الاول من القرن العشرين تم نصب توزيع عدة مكبرات للصوت من خان القاضي في محلة (بولاغ) قرب خان القاضي (قازي خانى) موزعة على مناطق عديدة . وكان ذلك بمثابة اول اذاعة محلية بدائية غنى فيها المطربون التركمان اغانيهم ومقاماتهم . كما كان يتم اذاعة فواصل فكاهية ، واحاديث دينية وفقرات اخرى من قبل : جمال نابند وعثمان خضر (صاحب مقهى 14 تموز الذي كان اول ضحايا مجزرة كركوك في 14 تموز 1959) والمطرب التركماني المعروف صديق بنده غفور . كما ان ظاهرة الحكائيين ظلت ملاصقة لمقاهي كركوك حتى بداية الستينات . ومن اهم الحكائيين التركمان (طوبال ملا محمد ، وملا امين وملا شاكر وملا بوياغ

وغيرهم) . ويذكر من باب الطرائف ان صاحب (جوت قهوة - المقهى المزدوج) كان يوزع الحلوى على الحضور حينما كانت قصة (عنتر ابن شداد) تنتهي النهاية السعيدة بانتصار عنتره وزواجه من حبيبته عيلة .

اشتهر حي (بولاغ) و (جوت قهوة) و (قازي خانى - خان القاضي) بنمط هواة المسرح . حيث اقاموا على مرتفع يقع امام الخان مسرحا ، ادعوا له ستارة تفتح وتغلق باليد قدموا عليه حكايات فولكلورية وهزيلة بهدف اضحاك الجمهور الذي كان يحتشد لمشاهدة ما يقدم من على خشبة من مسرحيات بسيطة . والتي تعتمد اغلبها على ارتجال النطات وارتجال مواقف فكاهية اكثر من اعتمادها على نصوص تتوفر فيها عناصر ومقومات الفن المسرحي الذي لم يكن غريبا على التركمان . وخاصة مسرح (خيال الظل) .

يعتبر (خيال الظل) بداية للمسرح التركماني . كما يؤكد ذلك جورج جاكوب ان هذا المسرح قد انتقل من الصينيين الى المغول وانتقل منهم الى اترك آسيا الوسطى (فقد كانوا يطلقون اسم (قاورجاق - Kaurcak) على هذا النمط من المسرح وذلك لاعتماده على دمي متحركة خلف ستارة بيضاء مضاءة من الخلف . ولا يزال التركمان في العراق يسمون الدمية بـ (قاورجاق) . ويؤكد نفس المؤرخ ان فن الظل وصل الى كل منطقة وصل اليها الاترك عن طريق

الهجرات المتلاحقة لهم من اسيا الوسطى اولا ثم عبر الاناضول ثانيا . ولعل اقدم وثيقة تؤرخ التاريخ المسرحي في كركوك هو الاعلان الذي نشر في جريدة (نجمة) باللغة التركمانية في عددها 522 الصادر في 11 تموز 1921 عن تقديم مسرحية (امير المؤمنين عمر ابن الخطاب والارملة) من قبل طلبة مدرسة (ظفر) . كما يؤكد ذلك الباحث التركماني المعروف عطا ترزي باشي . كما قدمت مسرحية (طرشجي - بانع الطرشى) باللغة التركمانية في نهاية الثلاثينات من تأليف : عبدالقادر خلوصي كفرلى (نسبة الى بلدة كفرى) واخراج موسى زكي مصطفى .

ازدهرت الحركة المسرحية في المدارس حيث تشكلت الفرق المسرحية المدرسية على اعتبار المسرح كأداة تربوية ، تفرس في النفوس معاني الفضيلة ، وكانت لزيارة فرقة حقي الشبلي لمدينة كركوك في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات دورها البارز في قيام الفنانين التركمان من امثال : زهدي علي (الذي عمل فترة في فرقة حقي الشبلي وله مراسلات معه اثناء دراسة الشبلي في باريس) وموسى زكي مصطفى وفاتح شاكر ساعجى) وقد قدمت الفرقة عددا من المسرحيات منها مسرحية (السلطان عبدالحميد) في المسرح

الصيفي لفندق - احمد بالاس - في تموز 1930 . وكان الفنان زهدي قد تعرف على الشبلي اثناء زيارة فرقته لبلدة كفرى (يقع في جنوب شرق كركوك) ، وكان الفنان اللبناني المعروف بشارة واكيم عضوا في الفرقة . كما كان يرافقها الفنان العظيم محمد القبانجي (الذي كان يغني بين الفصول على عادة المطربين في تلك الفترة) . كما ان المسرحية التي اسسها الرواد في 1934 - 1938 قد قدمت عددا من المسرحيات العربية والتركمانية منها : (ماجدولين) و (الشاعر) و (في سبيل التاج) للمنفلوطي والمسرحية التركمانية (اواه يا سكريري) وقدمت جميعها على مسرح المدرسة المركزية (مكتبة كركوك العامة حاليا).

ونظرا لقلّة الوعي المسرحي وقلّة القاعات فقد ظلت الحركة المسرحية في كركوك بين مد وجزر ولم تعش ازدهارا حقيقيا الا في الخمسينات حيث تورد جريدة (البشير) التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركمانية بانه قد تمت اعتبارا من 22 ايلول 1958 ولغاية 17 اذار 1959 تقديم اكثر من 15 مسرحية . وقد شهدت الفترة نفسها ازدهار الحركة المسرحية في بغداد ايضا . حيث نالت مسرحيات يوسف العاني شعبية واسعة مثل (راس الشليلية) ، (فلوس الدوة) ، (تؤمر بيك) وغيرها . وقد تم ترجمة بعضها الى اللغة التركمانية . وقد شكل

الفنان عصمت الهرمزي (رائد المسرح التركماني المعاصر) فرقة مسرحية تركمانية لأول مرة في تاريخ العراق المسرحي (فني شأنه طاقمي - فرقة المسرح الفني للتمثيل) بالاشتراك مع انور محمد رمضان و خليل احمد الحسني وايدى شاكر العراقي . كما مثل مسرحية (الفنان) باللغة الانكليزية مع القاص المعروف جليل القيسي والذي كان في الوقت نفسه مؤلف المسرحية . وقد حققت الفرقة نجاحا كبيرا سواء في المسرحيات العالمية التي مثلتها او في المسرحيات التركمانية مثل مسرحية (بايغوش - اليوم) ومسرحية (ينى عمر - حياة جديدة) المقنيسة من احدي مسرحيات يوسف العاني ومسرحية (يا ايشيقيه يا قرانلقدا) عن مسرحية يوسف العاني ايضا (لو يسراجين لو بالظلمة) . كانت جميعها من اخرج الفنان المسرحي الرائد عصمت الهرمزي .

انزلت مجزرة كركوك 14 تموز 1959 ضربة قاصمة بالحركة المسرحية التركمانية . فقد قدمت فرقة المسرح الفني في اواخر 1959 مسرحيتي (حسن افندي) و (بيتميه ن مصال) من اخرج الهرمزي ايضا . وكان هذا اخر عمل مسرحي للهرمزي الذي توجه الى تركيا لدراسة الاخراج المسرحي في انقرة بعد ان دب الخلاف بين اعضاء الفرقة . ويتطلب الامر هنا التوقف قليلا عند الدور الريادي المسرحي لعصمت الهرمزي

الذي بدأ اهتمامه المبكر بالمسرح فعمل وهو في السادسة عشرة من العمر في قسم - التركيز - بشركة النفط في كركوك ليتمكن من جمع نفقة دراسة المسرح في امريكا . ويذكر في حديث اذاعي له بانه كان يعمل في الورديات المسائية التي كانت تستمر من الساعة التاسعة ليلا وحتى الساعة الخامسة صباحا قرب نيران (باباگرگر) ، وحينما يكون لوحده فانه كان يقف امام تلك النار الازلية التي تعتبر مسرحه الاول وهو يمثل بصوته الجهوري مقاطع من مسرحيات شكسبير مثل (هاملت) و (عطيل) . ويذكر ايضا ان الفنان حقي الشبلي حضر عام 1959 عرضي مسرحية (اغنية التم) لجيوخوف ومسرحية (ينكي عمر) باللغة التركمانية وهما من اخرج عصمت الهرمزي . وقدلقى الشبلي كلمة في نهاية العرض قال فيها :

(ليست هذه اول مرة المس فيها النشاط التمثيلي في هذا اللواء الزاهر . وانما كان ولا يزال لواء كركوك في مقدمة الوبة العراقي في انتاجه الفني .. وساحمل ذكرى هذه الليلة في قلبي مدى الحياة . كما اشكر الفنانين التركمان في لواء كركوك ، لما لمست منهم من حب عميق للمسرح). في عام 1961 سافر عصمت الهرمزي بعد ان تم قبوله بقسم المسرح في كونسرفاتوار - انقرة . بعد انتهاء دراسته عاد

الى العراق وفي ذهنه التفرد تماما للعمل المسرحي من خلال انشاء فرقته مسرحية تركمانية . ويذكر الهرمزي في اللقاء الاذاعي نفسه بانه حينما راجع المؤسسة العامة للمسرح والتلفزيون عام 1967 للحصول على الاجازة المطلوبة لتشكيل الفرقة ، فوجى بتجاهل شديد من قبل الشبلي الذي كان مديرا عاما للمؤسسة المذكورة والذي كان يأمل الهرمزي موافقته نظرا لعلاقته معه ولكنه رفض الموافقة على تشكيل فرقة مسرحية تركمانية بكروك والتي كان الهرمزي يخطط ان ينظم لها عروضاً في المناطق التركمانية مثل : تلعفر وطوزخورماتو وقرى البيات ومندي والسعدية وغيرها .

بعد هذه الصدمة عاد الهرمزي ادراجة الى انقرة . حيث عمل كممثل ومخرج في مسرح الدولة بانقرة ، كما اصبح لفترة لمدير مسرح الدولة بانقرة .

بعد رحيل الهرمزي عاش المسرح التركماني فترة من الركود فعلى الرغم من تخرج عدد كبير من الشباب من معهد واكاديمية الفنون الجميلة مثل : انور محمد رمضان ، تحسين شعبان ، هاشم زينل ، فاضل الحلاق ، يلماز شكر ، عماد بهجت ، عبدالله جمعة ، محمد قاسم ، حسين علي غالب . الا ان نشاطاتهم انحصرت في تقديم نصوص مسرحية محدودة . كما ان الفرق التي كانوا يشكلونها لم تكن تعمر طويلا بسبب الخلافات وعوامل

المفتاح الاحول

قره وهاب

لا .. تكسر الباب
بالغريان
انا المفتاح الاحول
انظر لكفي
فيهما خطوط ، لا اعوجاج فيها
ولهذا اصنع كفي
تحت افواه الاسود
كي لا يذهب زنبرها سدى
لا .. تنظر الى السكن
وفي يدك قلم
انا المبراة الراقصة بشفرتها
لا .. تفرغ المهدي من المسامير
انا المولود قبل الصرخة
انا الميت قبل المتنبئ
فلتهب الريح .. كما تشاء
ماذا تبغون
وانا طفل
اكتب بالسواد على السبورة
الذي راح كان من ناري
والباقيون من سواد دخاني
فدعوا
الفتحة .. والمقرئ
يلملم بقاياها
انا مفتاحك الاحول
فانا الماء المسكوب
من ثقب الابرة

قحطان الهرمزي

محي الدين زنكنه ويده اليمنى التي ...

وقلّة من الناس بملايين
الاذرع .. بطّل رواية
البؤساء سرق ايضا ، ولكن
سرقته انتهت عندما انتحر
سارق قوته .. ترى هل
تنتحر خرابكو يوما ما ؟
خجلا من فعلتها لا .. لان
خرابكو سيده مدللة ، لا
يقطعون لها اصبعاً واحدة ،
ولا يقلمون لها ظفراً واحداً
حتى ولو من قبيّل
الاخلاص لشروط
النظافة ..
ويصل زنكنه الى رأي
يرعب العالم جميعاً عندما
يقول : ان اليد اليمنى لا
تقطع اليد اليسرى لانها
جسم اخر .. جسم غريب
عن الغولة ، ويعني ذلك ان
كل الاخرين مهددون ببتن
اليد .. وان الغولة خرابكو
ستظل قابضة على صدر
العالم تخنق انفاسه .. ماذا
يا زنكنه ؟ انظر ترعبنا الى
هذا الحد ؟ الا تشعل لنا ولو
شمعة امل واحدة ؟ فينتفض
زنكنه ليعلن لكل الاخرين
في العالم : ان اي كائن
مهما كان خرافياً ،
اسطوريا لايد وان ينتهي
الامر به الى الفناء
والاندثار ..

الشاعر : تعبت من القتل
وان الاوان لخلق انسان من
نوع جديد .. لكن خرابكو لا
تتعب من بتر الايدي ، لان
الجوع ما زال قائماً ،
والجوع يؤدي الى السرقة ،
والسرقة تؤدي الى بتر
ذراعي السارق .. الشاعر
عندما يهدم .. غايته البناء
بعد الهدم .. لكن الغولة
خرابكو تتمادى بلا قلب ولا
رحمة ولا شفقة .. الامر مع
خرابكو كان من الممكن ان
يكون طبيعياً .. اذ هي
تعاقب كل سارق تثبت
ادانته بالسرقة ببتن الذراع
وهذا قانون خرابكو العادل
الصارم لمكافحة السرقة ..
ولكننا عندما نفهم من سياق
القصة ان ذلك المخلوق
يرتكب في اليوم الواحد
سراقات بالبالين وبعدهد
رمال الصحراء ، هذه
الغولة هي التي تسرق قوت
المواطن لكي يضطر
المواطن لاسكات جوعه
للجوء الى سرقة ولو لمرة
واحدة ليبقى بعدها بلا
ذراعين الى الابد .. ما دام
الجوع قائماً فالسرقة
قائمة .. وسوف نهض يوماً
ونرى الاكثرية بلا ذراعين

يسمى بالسعادة في اية
جزيرة من جزر المعالم ،
لكن الامر المثير للدهشة
والباعث على السؤال ان
صديق زنكنه عاد بدون
ذراعين ، ما الذي فعله
حتى يعاقب ببتن ذاعيه ،
ذراعيه بكل ما فيهما من
اوردة وشرايين وعظام
ولحم وجلد وشعر ودم ، ثم
يتوضح من الحوار
الهرموني بين الاول العائد
وصديقه - ان الاول فقد
ذراعيه ثمناً لسرقة واحدة
ارتكبها لاسكات جوع آني -
هنا انسان جائع يدفع
ذراعيه ثمناً لاجل رغيف
خبز سرقة ، وعروقه تسيل
نظماً اسود ييمن ويثري به
الاخرون .. من الذي بتر
ذراعيه ؟ الغولة خرابكو ..
التي تتولى عمليات بتر
الاذرع .. والغولة خرابكو
كما يصفها زنكنه ..
مخلوق خرافي بملايين
والايدي والاذرع والارجل
والمخالب والانياب
والقواطع ، تقترب ، تقضم
حتى العظام بلا تعب ولا
كلل .. حدث مرة ان اجد
البحارة سال شاعراً : الم
تتعبد من القتل .. اجاب

خجل الفشل ، وهو الانسان
الخبير بامور الاحباط ، وما
يفعله الاحباط بالانسان .
بدأت اتحرك بقياس
محدود ، ورايت انني لا
استطيع بفرشاتي رسم او
نحت كل ما جاء في قصص
المجموعة المشحونة باجواء
مخيفة وبحكايا اساطير من
ايداعه وفضاءات تحضن
كل ما يدور وما يجري وما
يتغير في اماكن عاش فيها
واحبهما وهو كركوكلي
عاشق لكركوكه ، فتوقفت
على باب قصة واحدة من
مجموعته القصصية وهي
قصة (الغولة خرابكو) التي
هي الصرخة الاولى لمن
يصنع صرخات من
الصمت الاخرس ، صديق
لزنكنه عاد بعد غياب
سنوات طويلة ، ذلك
الصديق الباحث عن السعادة
والثروة ، عاد بدونها ..
الى هنا المسألة اعتيادية ..
ناس كثيرون يغادرون بحثاً
عن (اليوتيا) فيعودون دون
ان يصلوا الى تلك الجزيرة
التي تعد الناس بالسعادة ،
وقد عاد صديق زنكنه كأي
عائد خائب يجتر احباطه
ويعلن عن عدم وجود ما

اجتاحتي موجة خرافية
لجراً مخيفة ، ودفعنتي
بشكل لا معتدل في ان
اتجرأ للدخول الى عالم
زنكنه المخيف وانا اقرأ
قصصه في كتاب يحمل
اسماً يجمع بين نقيضين
اليمين (الجيل والسهل) ،
واعرف مسبقاً بانني لست
في مستوى طرق باب
عالمه ، لعدم امتلاكى
مفتاحاً يخولني بالتسلل
اليه .. الا ان جرأتي التي
وانتيتي على حين غرة ،
وعلمي بتواضع محي الدين
زنكنه الفلسفي مهذا السبيل
امامي للقيام بهذه المغامرة .
قرأت قصص المجموعة
المثيرة للدهشة ، والفلسفة
هي اشارة الدهشة ، كما
قرأت في كتاب يبحث عن
الفلسفة ، وتساءلت بيني
وبين نفسي : ما الذي يحدث
لو انني فسلت ؟! فجانني
الجواب من عمقي : اذا
فسلت فان زنكنه الانسان
سوف يستقبلني بابتسامته
الهائلة الودودة ، ويرببت
على كفتي بالفتاة حانية
تبرر فشلني بالف مبرر
ويمتدديل تمكنه في علم
النفس يمسح من وجهي

التركيمن وضمان حقوقهم دستوريا في العراق

مقدمة:

وإذا ما اخذنا الاحكام الدستورية التي وردت في جميع هذه الدساتير وقارناها مع الواقع السياسي نجد انها كانت بعيدة كل البعد عن التطبيق . وكانت جميعها خاضعة لارادة الملك في القانون الاساسي وارادة رئيس الجمهورية في دساتير العهد الجمهوري . فقد تلقاها الرؤساء وكأنها حبر على ورق يمكن تحويرها حسب رغباتهم ومخططاتهم . وعلى سبيل المثال نصت المادة السادسة من القانون الاساسي لسنة 1925 على انه **((لا فرق بين العراقيين في الحقوق امام القانون وان اختلفوا في القومية والدين واللغة))** ، ونصت المادة السادسة عشرة على **((للطوائف المختلفة حق تأسيس المدارس لتعليم افرادها بلغتها الخاصة والاحتفاظ بها على ان يكون ذلك موافقا للمناهج العامة التي تعين قانونا))** .

كما نصت المادة السابعة عشرة على ان **((اللغة العربية هي اللغة الرسمية سوى ما ينص عليه بقانون خاص))** ، حيث جعلت اللغتين التركية والكردية لغتين رسميتين في بعض ارجاء المناطق الشمالية بموجب القانون رقم 74 لسنة 1931 . وقد ورد ذلك نصا وتفصيلا في المذكرة الاولى من المذكرتين المنفصلتين اللتين اعدتهما اللجنة المختصة في عصبة الامم⁽³⁾ . فقد تضمنت المذكرة الاولى عشر مواد تبحث عن ضمانات عامة وخاصة ، اما المذكرة الثانية فتختص بالاجانب وبيعض الامتيازات الاجنبية . وجاء في المادة التاسعة من المذكرة الاولى ما يلي :

((1) ان توافق الحكومة العراقية على ان تكون اللغة الرسمية في الاقضية التي يسود فيها العنصر الكردي من الوية الموصل واربيل وكركوك والسليمانية ، اللغة الكردية بجانب اللغة العربية . اما في قضاءي كركوك وكركوك من لواء كركوك ، وحيث قسم كبير من السكان هم من العنصر التركيمني ، فتكون اللغة الرسمية بجانب اللغة العربية ، اما الكردية واما التركية .

2 . توافق الحكومة العراقية على ان الموظفين في الاقضية المذكورة يجب ان يكونوا ، ما لم تكن هناك اسباب وجيهة ، واقفين على اللغة الكردية او اللغة التركية حسبما يقتضي الحال .

3 . ان مقياس انتقاء الموظفين للاقضية المذكورة وان كان الكفاءة ومعرفة اللغة قبل العنصر ، كما هو الحال في سائر انحاء العراق ، فان الحكومة توافق على ان ينتقى الموظفون كما هي الحال الى الان ، وعلى قدر الامكان ، من بين الرعايا العراقيين الذين اصلهم من تلك الاقضية⁽⁴⁾ . علما ان كل ما ذكر آنفا كان قد ورد في قانون اللغات المحلية . وعليه اختلفت الحكومة العراقية هذه المسودة الى المجلس النيابي العراقي ليقرها ، وحيث وافق المجلس بجلسته المنعقدة بتاريخ 5 مايو/ايار 1932 على ان تقوم الحكومة بتقديم هذا التصريح الى مجلس عصبة الامم . وفي التاسع عشر من الشهر نفسه تم تقديم التصريح الى المجلس المذكور . وفي اليوم الثالث من تشرين الاول سنة 1932 انخرط العراق في سلك العصبة بالاجماع⁽⁵⁾ .

وعقب ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 ، تم الاعلان عن دستور الجمهورية العراقية في السابع والعشرين من تموز عام 1958 . وان ذكرت ديباجة الدستور ان اسباب وضعه كانت **(تحقيق سيادة الشعب ، والعمل على لمنع**

اغصابها ، وضمان حقوق المواطنين وصيانتها) ، الا انه تجاهل التركيمن ولم يعتبره عنصرا من العناصر المكونة للشعب العراقي . فقد نصت المادة الثالثة منه على ان **((الكيان العراقي [يقوم] على اساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم ، وصيانة حرياتهم . ويعتبر العرب والاكرد شركاء في هذا الوطن . ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية))**⁽⁶⁾ .

ثم تعاقبت بقية الدساتير بنفس الشاكلة اي دون ذكر القوميات الاخرى في العراق حتى صدور دستور عام 1970 في السادس عشر من تموز الذي اكد على احترامه للقوميات والاقليات الاخرى . الا ان الفقرة (ب) من المادة الخامسة نصت على ما يلي :

((يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين ، هما القومية العربية والقومية الكردية ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي القومية والحقوق المشروعة للاقليات كافة ضمن الوحدة العراقية)) .

كما نصت المادة السابعة منه على ما يلي :

((1) . اللغة العربية هي اللغة الرسمية . ب . تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكردية))⁽⁷⁾ .

ثم صدرت قرارات لاحقة من قبل مجلس قيادة الثورة العراقي منحت الحقوق الثقافية للتركيمن والاشوريين . الا انه تم تقليصها وفرض التحديدات عليها بعد عام على صدور القرار . مع العمل ان الدستور نفسه اكد على المساواة

التامة بين المواطنين امام القانون دون تفرقة لاي سبب كان ، اذ نصت المادة التاسعة عشرة في فقرتها الاولى على ان **((المواطنون سواسية امام القانون ، دون تفرقة بسبب الجنس او العرق او اللغة او المنشأ الاجتماعي او الدين))** .

هذا وان حصلت ثلاثه تعديلات على هذا الدستور المؤقت في الاعوام 1973 و 1974 و 1977 الا انها لم تجلب شيئا جديدا لصالح التركيمن في العراق .

ونلاحظ بعد ذلك دستور عام 1990 الذي تجاهل القوميات في العراق ايضا . حيث نصت المادة السادسة منه على ما يلي : **((يتكون شعب العراق من العرب والاكرد . ويقر الدستور حقوق الاكرد القومية ويضمن الحقوق المشروعة للعراقيين كافة ضمن وحدة الوطن والدولة والمجتمع))** .

وجاءت هذه المدة محففة بحق التركيمن والاقليات وكان العراق لا تتواجد فيه قوميات اخرى غير القوميتين المذكورتين⁽⁸⁾ .

شكلة التركيمن وضمان حقوقهم :

ان المشكلة الاساسية للتركيمن تكمن في عدم الاعتراف دستوريا بهويتهم القومية وحقوقهم المدنية والسياسية في العراق . والهدف الوحيد من تعيير التركيمن دستوريا هو طمس هويتهم وكيانهم القائم كواقع قومي وتاريخي بعد العرب والاكرد . وهذا السرد السريع للدساتير العراقية التي تجاهلت جميعها حقوق مكونات الشعب العراقي وخاصة التركيمن احد اهم هذه المكونات ، يضع امامنا وبجلاء الانتهاكات الصريحة لحقوق الانسان في تاريخ العراق منذ تأسيسه ولحد الان الذي بلغت فيه الانتهاكات

زياد كوبرولو / باحث تركماني

الناس بسبب اختلاف العنصر او الجنس او اللغة او الدين وغيرها من الامور الخاصة بحقوق الانسان وحرياته .

كما نعلم جميعا ان منظمة الامم المتحدة لها اجهزة كثيرة مناه المجلس الاقتصادي والاجتماعي وهو الجهاز المسؤول عن رعاية حقوق الانسان وكذلك مجلس الامن الذي هو من اهم الاجهزة الدولية التي يمكن ان تشارك في صياغة حقوق الانسان وحرياته ، اذ ان له الحق وبموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة في ان يقرر ان

كان من شأن اي وضع من الاوضاع القانون الدولي والقانون المحلي . وثانيهما : الوسائل الاخرى التي لا تدخل في نطاق القانون او التشريع كالدعوة لنشر المعلومات عن حقوق الانسان والتوعية بها وترقية المواطن على تفهم حقوق الانسان والاحترامها ورقابة الرأي العام . وفيما يتعلق بالوسائل الدولية ومدى تدخل القانون الدولي والمنظمات الدولية في حماية هذه الحقوق . وبالرغم من ان للدولة المستقلة ذات السيادة الحق في معاملة رعاياها

حسب مشيئتها ، الا انها ملزمة في الوقت ذاته بمراعاة القانون الدولي لا سيما احكامه المتعلقة بالحقوق الاساسية للانسان في معاملة مواطنيها . اي ان القانون الدولي يلزم جميع الدول بصيانة الحقوق الاساسية لمواطنيها . وان لم تفعل ذلك فتكون قد انتهكت احكام القانون الدولي ، حينها يجوز للدول الاخرى تطبيق نظرية التدخل في شؤون الدولة الداخلية على اساس انساني بغية حماية رعايا الدولة وصيانة حقوقهم الاساسية .

فالقانون الدولي يعتبر حقوق الانسان امرا لا ينحصر في شؤون الدولة الداخلية بل يهم الانسانية جمعاء واذا حاولت دولة ما ان تضطهد رعاياها وترتكب ضدهم

اعمالا وحشية يهتز لها الضمير البشري فان التدخل في هذه الحالة باسم الانسانية يصبح مسموحا به قانونا . الامر الذي يبيح لمجلس الامن الدولي بفتح البوابة لحماية رعايا دولة اخرى في الحالات التي يثبت فيها ان الدولة قد تجاوزت في معاملتها النظم الانسانية وحدود العدالة .

ولكن يجب مراعاة ان لا يستغل هذا المبدأ اي مبدأ التدخل باسم الانسانية ليكون ذريعة لتدخل الدول الكبرى في شؤون الدول الاخرى ، بل يجب ان يعرض الامر على جهاز دولي مستقل كمحكمة العدل الدولية لتقتي ان كانت الدولة قد انتهكت حقوق الانسان الى الحد الذي يبيح التدخل من عدمه .

علما ان نصوص الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في عام 1948 يعتبر جزءا لا يتجزأ من القانون الدولي واي انتهاك لنصوص هذا الاعلان يعتبر انتهاكا للقانون الدولي . اذ ان هناك اتفاقيات دولية عدة جعلت جزءا كبيرا من الاعلان العالمي لحقوق الانسان ذا فعالية قانونية . وعلى سبيل المثال الاتفاقية الدولية لزالة كافة انواع التمييز العنصري التي وافقت عليها الجمعية العمومية في الحادي والعشرين من ديسمبر (كانون الاول) عام 1965 والاتفاقية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية في السادس عشر من ديسمبر (كانون الاول) عام 1966 . جميع هذه الاتفاقيات الدولية جاءت من اجل تنظيم الحقوق المدنية وحماية الاقليات ومنع التفرقة بين

المواطنين على قدم المساواة ويصونها ويتحلى بالعدالة المنشودة التي عبر عنها الفيلسوف الصيني منشيوس بقوله :

((اني احب الحياة وارغب فيها . اني احب العدالة وارغب فيها واذا فرض علي ان اختار الحياة او العدالة فاني سأترك الحياة واتمسك بالعدالة)) .

الهوامش

(1) القانون الاساسي العراقي ، بغداد 1925 ، مطبعة دار السلام .

(2) د.صالح جواد الكاظم ، د.علي غالي خضير ، د.شفيق عبدالرزاق السامرائي ، النظام الدستوري في العراق ، 1980-1981 ، وزارة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسية ، بغداد .

(3) السيد عبدالرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، الجزء الثالث ، الطبعة السابعة ، 1988 ، ص 196-201 .

(4) قانون اللغات المحلية ، العراق .

(5) السيد عبدالرزاق الحسيني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، بغداد 1989 ، ج 2 ، ص 306 ، الطبعة السابعة .

(6) المصدر رقم (2) نفسه .

(7) نفس المصدر السابق .

(8) صحيفة الجمهورية : مشروع دستور جمهورية العراق ، العدد 7617/تاريخ 30 تموز (يوليو) 1990 ، ص 7- العراق .

المراجع :

1 . مجموعة صوكوك دولية - الامم المتحدة - نيويورك - المجلد الاول - الجزء الاول والثاني ، 1993 .

2 . حقوق الانسان بين المبدأ والتطبيق - البحوث المقدمة في المؤتمر الاول - اعداد د.مدثر عبد الرحيم الطيب - لجنة السودان القومية لحقوق الانسان ، دار الفكر ، 1968 .

3 . السيد عبدالرزاق الحسيني ، العراق في ظل المعاهدات ، الطبعة: 4 ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، 1980 .

4 . برنامج العمل ومشروع اصلاح النظام السياسي في العراق - تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي - لندن 1992 .

5 . زياد كوبرولو ، اترك العراق وحقوق الانسان - من اصدارات جمعية اترك العراق للثقافة والتضامن - رقم النشر: 6 ، انقرة 1992 .

6 . حقوق الانسان في الوطن العربي ، المنظمة العربية لحقوق الانسان ، القاهرة 1995 .

7 . الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي ، مجموعة من الباحثين ، سلسلة كتب المستقبل العربي(4) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1983 .

8 . الدكتور احمد سرحال ، النظم السياسية والدستورية في لبنان والدول العربية ، دار الباحث ، بيروت 1980 .

9 . السيد عبدالرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد الجزء الثالث ، الطبعة السابعة ، 1988 ، ص: 196-201 .

10 . السيد عبدالرزاق الحسيني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، الطبعة السابعة ، الجزء الاول ، دار الشؤون الثقافية .

الغبار

منذ نعومة اظفار الفجر بدأ الغبار بتنفيذ عملية شفق سماء المدينة واقفها المنقط . واطبقت ستارة حديدية غبراء على مشارف الطرقات في الوقت الذي تسبح فيه الاكواخ المتهرئة والبيوت الطينية في جداول سيانية تمتص الاوكسجين من الصدور بشراهة . يدا على وجه البنائيات المثقوبة القديمة علامات النقيء من الانهيار الذي بات متوقعا في كل لحظة في محلة (حمام) في القلعة .

امسك (دوشماز) من يد والده الشيخ الضرير الذي يعاني من الربو والجنون العقلي منذ سماع نبأ فقدان ولده البكر (بشار) في الحرب . كان يتجه نحو المستشفى بعد

علي شكور البياتي

ان نزل مع والده ووالدته معهما من القلعة وعند بوابة المستشفى الجمهوري وقف الشيخ هانجا . - الى اين تأخذني يا ولد ؟ - ها ؟ السوق .. للسوق يا ابي . - على كيفك ابني ناته امه وهي سائرة خلفهما بضر . وعند البوابة دفع الى البواب ثمن بطاقة المراجعة - مائة دينار عيني فاتحنتهم ساحة المستشفى المضاءة ببصيص من ضوء الشمس الذي يثقب الغبار . وعلى باب ردهة الطوارئ الموصد حتى النخاع بالمراعين تراجع بعضهم عندما لمحوا الشيخ بحالته المزرية وصدره المتشخخ يعزف شخيرا اجش - افسحوا المجال للعم

ودلف (دوشماز) ماسكا ذراع والسده الى غرفة الانعاش المكتظة بالغبار وتقدم الى الطبيب المناوب . - والسدي يعاني من الربو القصبي المزمن - مدده على السرير وفعل ذلك فصاح والده بصوت مرهق - ما هذا يا ولد ؟ - لا شيء .. لا شيء يا والدي وعلى حين غرة وضع الطبيب كمامة الاوكسجين على وجهه الشيخ بشيء من الضجر . بينما امسك الفتى من ذراعي والده يهدأ - راح ترتاح .. راح ترتاح حالا يا بابا - تقدمت والدته من الطبيب متوسلة بحياء - دكتور هل توفر عندكم البخاخ اليودي ؟ الله يخليك - مع الاسف لحد الان غير

متوفر ولدي انه بانتظاري . هيا بعد برهة قصيرة رفع الطبيب جهاز الاستنشاق من وجهه الشيخ قائلا - خذوه هناك الكثير ينتظر على الباب . - مرة ثانية امسك (دوشماز) يد والده يقوده خارج غرفة الطوارئ وامه تسير بجانبه واجمة . - اين يشار ؟ ليأتي حتى يلقنهم درسا . اين تأخذني يا ولد ؟ - الى البيت - والسوق ؟ - لم ينس (دوشماز) ببنت شفة وصوت الطبيب يتردد في ذهنه هذه هي القنبنة الاخيرة : ارجع بعد اسبوع . توجه الجميع نحو الشارع متجهين الى القعة بينما كان الشيخ يردد مضطربا وبصوت واهن . - خذوني الى القلعة اريد رؤية

استدراك ..

(في العدد السابق لجريدة كركوك تموز 2003 نشرت قصيدة (عودة من لا يعود) للشاعرة نزيهة شاكر عراقلى مندمجة مع قصيدة (ماذا لو قالوا) للشاعرة رمزية حبيب مياص ، لذا ننشر في هذا العدد القصيدتين بصورة منفصلة تحاشيا للتصويه مع الاعتذار من القارئ ومن الشاعرتين لهذا الالتباس))

عودة من لا يعود ..

"الى دلشاد ترزي"

نزيهة شاكر عراقلى

عيناى مسمرتان على الباب والغرفة مشحونة بالكأبة اسمع صوتا يناديني : هل تنتظرين عودة من لا يعود ؟! لقد عاد الشهداء الى امهاتهم بقايا عظام في اكياس لكن شهيدك في الغربة ابي لعظامه ان تعود ماذا تنتظرين وكلهم عادوا وهو الوحيد الذي لم تصافح يده ، يد العودة تقولين : انه سيعود .. اجل سيعود ستعود ابتسامته وضحكاته التي كانت تملأ الدار

سيعود طيرك المهاجر ويبيده علم ازرق وسنة نجوم وهو يغني : ((بيز توركمه نر .. توركمه نر .. شانليز قهر امانيز)) محظوظة انت لآك الان تملكين كل الاولاد الذي يغنون وكلهم اولادك عندما يغنون يغنون : ((بيز توركمه نر ..)) ويبيدهم اعلام زرقاء في جبينها تلمع ستة نجوم ماذا لو قالوا ؟!

ماذا لو قالوا ؟! رمزية حبيب مياص بان لك عين لا يلمس فيها الامان !!! مثل الوان الطيف !!! تتلون لكل الالوان !!! وتتبدل في كل الاحيان !!! وتتغير حسب الزمان والمكان .. ماذا لو قالوا ؟!

بان لك صدر كالبركان ؟! وقلب ليس فيه ذرة حنان ماذا لو قالوا لا فطرة ماء في ينيابيك !!! والحياة مستحيلة في ربوعك ماذا لو قالوا ؟! لا دمة في مآيقك ماذا لو قالوا ؟! عديدة وجوهك !!!

تبتسم لهذا وتضحك لذاك تلمز لهذا .. وتقر لذاك ماذا لو قالوا ؟! بان لك انوارا تلوح كالسراب وبان جبالك محض ضباب وبأنهم وصلوا الى صدرك !! ولمسوا فوقه التراب !!! ماذا لو قالوا ؟!

كل هذا الحب كان افتراء .. والكلمات الشذراء كانت جوفاء .. والكروان الصامت .. رأسه الصغير مكنظ بظنون حمقاء ..

وانه مولع بنجمة طاهرة في السماء لا تلمسها يد ولا ترمقها نظرات عندليب يكره العيون السوداء لا يداري دموع سوسنات بجفون كحلاء ..

خابت احلامها وامانيها الخضراء ماذا لو قالوا ؟! بانه مفراشة ملعونة تتجول في الحقول السندسية .. تتلاعب بالعواطف العذراء لتمتص رحيق الازهار البيضاء ماذا لو قالوا ؟! الف الف ماذا ؟!

ابها البدر المنير .. لا شيء .. لست ادري .. ماذا غير ان القمر بنوره الراجح سحر الكون منذ الازل لا شيء .. لست ادري ماذا كل ما ادريه .. اني لست ادري ..

خير الدين العساف

والحرية ، وينعمون بالامان والطمأنينة ، جنباً الى جنب مع اطفالك ، في مودة ووثام ، تظللهم اغصان وارفة لشجرة عراقنا الحبيب الموحد ، والذي سينهض من جديد ، من تحت ركام السنين العجاف ، سنين المجرم (هدام) وزبانيته ومن صفق وهلل له .

لكن يا اخي .. ألمني قولك ((لكن من المؤلم حقا ان بين الذين كانوا يستمعون ويشاهدون تلك الجرائم البشعة من اخواننا في بيت الوطن الواحد كانوا يسكتون ولا يرفعون اصبع الاتهام ولا صوت احتجاج ولا ترمش لهم عين فكان اوجع على قلوبنا من حبال المشائق ورسايات الغدر))

مهلا يا اخي .. ارجو ان لاتنسى ما قدمه اخوانك في بيت الوطن الواحد من شهداء ، وما عانوه من بطش وارهاب

اخي .. ايها التركماني الكبير

وتعذيب واضطهاد وحرمان في الرزق ، ولا يستطيع احد ان يجزم حقا انهم كانوا يشاهدون ما يجري لآخوانهم التركمان والاكرد وكافة افراد الشعب من شتى صنوف القهر وابتداء بالقتل وانتهاج بالحرمان من ابسط الحقوق في شراء دار او عقار او نيل وظيفة ، بان ذلك كان هينا عليهم ، ومن قال انهم لم يرفعوا اصبع اتهام او صوت احتجاج او لم ترمش لهم عين ، وهم الذين اکتووا بذات النار التي اکتويتم بها انتم التركمان . ولست بصدد استعراض تاريخ العراق منذ مجيء حكم البعث الفاسد ، ولكن لامانع ان اذكر بما قدمه (ابناء الوطن الواحد) بدءاً منذ قيام الدكتاتورية المقيتة مروراً بانتفاضة آذار 1991 معرجين على العديد من المحاولات التي قامت

((عقيب على مقال للاستاذ حسن كوثر بعنوان (بني .. ايها التركماني الصغير) نشر في العدد (1) من جريدة كركوك الغراء ، حزيران 2003))

اخي .. وشريكي في هذه الارض المعطاء .. كم استنتي امنياتك الجميلة لابنك الذي نشأ في زمن الطاغوت والجبروت ، وتحلم - ولك الحق - له بمستقبل زاو .. وان يصدح مغردا بلغته الام في الوطن الذي سنعيد نحن العراقيين تعميده سوية ، ونزيل كل ما علق فيه من ادران خلفها زمرة باغية ، طغت وتجبرت زورا باسم الوطنية والعروبة والاسلام ، وكلها منها براء ، وحلمك الجميل ذاته ، يداعب خيالي انا ايضا ، فأمتلى بالنشوة وانا ارنو الى مستقبل اطفالي ، اراهم يدرسون .. يرقصون .. يمرحون ، ويتسمنون عبق

عصر المحبة

((الى الجيل الجديد))

للشاعر التركي : حسام الدين اولغون
ترجمة : محمد زهدي ابراهيم

طوال السنين

وجدت في فكرك تفاصيل حياتي

احلامي الخضراء ،

في عينيك الملبتين بالامنيات

نحن كالحور المُنّ والنبته اليافعة ،

كلانا ملي حبا

كلانا عليل ايضا

السُحب السوداء خيمت على عالم حينا

عيون الارواح الذابلة بلا بريق ،

الزمن مغلوب على امره في النزاع ،

كذلك الحب بلا ظفر .

احببت كل الذين احاسيسهم احلى من قسمازتهم

جميل افتتاحك بالاطفال ذوي الوجوه المشرقة ،

كذلك نفورك من المتلونين ذوي الوجوه المتعددة .

اقول : لو وجد ملك في الزمن الجديد ،

لربما بك ،

يتخلى عن الكون عار الانسانية :

((الدماء ، النيران ، الدموع))

يفنى جميع القذارات ،

تثسى المرثي

باتاشيد السلام

يهب الحب العصر اسمه

يبدل اسم العصر

الى ((عصر المحبة))

الهامش :

الحور : شجر كبير من فصيلة الصفاقيات يكثر على ضفاف الانهر . ينمو بسرعة ويعطي خشبا يستعمل لاغراض شتى .

ملاحظة : فازت هذه القصيدة بالجائزة الخاصة لهيأة الحكام الدوليين للشعر الانساني في استوكهولم .

حكاية فتاة اسمها زينة

مكرم تزه لى

مراهم ، فمسكها احدهم بيده الضخمة من شعرها وجراها وهي تصادي الرحمة .. الرحمة .. سحبت من شعرها فمسكها اخر من قدميها وحملوها الى الخارج حيث كانت تنتظرهم سيارة سوداء مظلة الزجاج .. فاخذت واختفت داخل السيارة وذهبوا بها ، لقد كان المشهد شنيعا .. فهذه امها تنادي ابنته وهذا ابوها واخوانها ينادون ايواه مصيبتاه ، وتجمع اهالي الحي الى بيتها .. ففرعوا ما حدث وعم الحزن قلوبهم .. فهذه تبكي بكاء شديدا واخرى تلمظ على خديها واخرى حبست انفاسها مختنقة بعبرتها .. كذلك الرجال وحتى الاطفال كانوا يبالبغون في البكاء عليها .. لانها كانت تشغل مكانا في قلوب كل من عرفها ومرت الايام والعائلة وقاربها يبحثون عن زينة في دوائر امن الدولة وقد استغلوا من قبلهم وبذروا الاموال الطائلة للحصول على معلومات عنها .. ولكن ذهبت كل محاولاتهم مع ادراج الرياح .. ولم يحصلوا على شيء عنها .. وهكذا انطفأت شمعة زينة .. وهكذا انتهى امرها والى يومنا هذا لايعرف شيئا عن مصير زينة .. وظل مكاتها خاليا في قلوب كل من عرفها .

كنظرات الذنب فلم تكن ظنفا في محلها .. وما ان مرت ايام وجاء الظلام مرة اخرى .. وبدات السماء تمطر بالدماء مرة اخرى .. انهارت زينة وزاد حزنها وبكاءها فالكل في البيت لا يحتملون بكاءها ، فهذا يواسيها واخر يمازحها وامها تمسح الدموع من على خداهم الناعمين كي يخفون عنها ويزيلون عنها الالام .. ولكن هيهات لوينة ان تسعد بعد ما رأت الدمار بعد ما رأت هول المصيبة .

وفي احد الليالي التي لا يمكن لعائلتها نسيانها واهالي الحي ، بل كل انسان يحمل في ذاته ذرة من صفات الانسانية والمشاعر النبيلة . في تلك الليلة الليلية ، كانت زينة جالسة في احدى زوايا البيت تمسك بين اناملها كتابا تقرؤه ولا تكاد عينها تستقر على كلمة ما او سطر ما وكانت كانت تشعر بان شيئا ما سيحدث في هذه الليلة .

طرق الباب وقام الاخ الاصغر لفتح الباب وما ان فتح الاباب حتى اندفع رجال مقتعون مسحون الى داخل البيت وكان عددهم ستة فضربوا الاخ الاصغر وطرحوه ارضا ملطخا بدماءه وبدأوا يضربون كل من في البيت وعم الاذعر والرعب جو العائلة وهم كالسذاب يفترسون كل شيء .

قصة قصيرة

كان اسمها زينة ، اسمها من صفاتها ، راعة الجمال ، عفيفة تملؤها الرقة والحنان مؤمنة بخالفها ، والكل يحبونها وكيف لا تحب اذا كانت زينة ، كانت في نقبيل العشرين ، اخت لاربعة اخوان ، مدللة عند ابيها وامها صابنة الراي وتحترم آراؤها في كل قضية تمر بها العائلة . واليوم التي تعيب عن البيت زينة فالبيت في حالة من الحزن والريبة .

كانت تدير معظم شؤون البيت سريعة في مشيتها فحينما كانت تمشي كان قدماها لا تلامسان الارض ، وعند جلوسها تكون ساكنة هادئة كذلك الورد المزهرة في شجرتها وتكون ساكنة خصوصا عند مطالعتها للكتب وكثيرا ما كانت تقرأ عن الانسان والوجدان لانها كانت تمتلك مقومات الانسان .

وبعدما حدث في عام 1991 وقفت زينة في الباب تتفرج ما يحدث في شوارع المدينة . تجمعت الدموع في حدقات عينها امن حزن ام من سعادة وكل ما كلم بهما هو الانسان . فبدات تتحدث عي فتاة الجيران فقالت كلماتها التي طالما كانت محبوبسة في داخلها طوال سنين .. قالت كلماتها فلما بان الظلام قد انجلي وان الضباب قد انقشع وان الشمس قد اشرقت .. ولكن لسوء حظها ولمشيئة القدر قد سمعها احد المارة وهو يرميها بنظرات